من أدب الحرب

نهـــاية زعيم ...

[مرفوعة إلى المغفور له خالد الذكر السنيور موسوليني !]

للأستاذ أحمد فتحي مرسي

خَفِّضْ عَلَيْكَ مِنَ العَذَابِ   الصَّبْرُ أَجْمَلُ فى المُصَابِ
وَلَّى صَوَابُكَ لا أَصَبْـ   ـتَ ولا رَجعتَ إلى الصَّوَاب
لَكَ إِنْ تَشَأْ فى الخَطْبِ تَمْـ   ـزِيَتِى وَإِنْ شِئْتَ انتِحابى
هَوِّنْ عليكَ فهــذهِ الدُّ   نيا كَلَمَّاحِ السَّرَاب
فيهـا القَرِيبُ إلى ابتِعا   دٍ ، والبعيدُ إلي اقتراب
لا تجزَعَنَّ مِنَ الصِّعَا   بِ فَأَنْتَ غَلَّابُ الصِّعَاب
كم ذا خَدَعْتَ النَّاسَ بالـ   ـتَّمويهِ وَالكَلِمِ العِذَاب
فَلَكَ الجَوَارِى المُنْشَآ   تُ مَلأْنَ آفَاقَ العُبَاب
وَلَكَ الأُســودُ الضاريا   تُ بغــيرِ أظفارٍ ونَاب
ولك التَّحِيَّــةُ والتَّجِلَّــةُ فى مَجِيئِكَ والذَّهاب
ولك اللِّسانُ الطَّلْـ   ـقُ فيَّاضُ البلاغةِ والخِطاب
يأتيكَ من تَضْلِيلهِ القُرَّا   رِ بالعَجَبِ العُجَاب
ولكَ الضميرُ العَفُّ يُلْبَـ   ـسُ ثُمَّ يُخْلَعُ كالثياب
يتخلَّصُ الوَعْدُ الكِذَا   بُ بهِ إلى وَعْدٍ كِذَاب
ولكَ القليلُ من الفطا   نةِ والكثيرُ من الرِّغَاب
وَلَدَيْكَ من خُدَعِ السِّيا   سَةِ ما يَزِيدُ عَلَى الجِرَاب
كَذَبَتْكَ أحلامُ الكَرَى   وَزَهَتْكَ أوهامُ الشَّرَاب
أَسَدُ اللِّسانِ وَلَسْتَ فى   سَاحِ الوَغَى أَسَدَ الوِثَاب
ضَلَّ الفتى رَكْبَ الضَّلا   لَ إلى الرَّغَائِبِ والطِّلَاب

إِنِّى أُنَاشِــدُكَ الدَّمَ الـ   ـمُهْرَاقَ فى شُعَبِ الهِضَاب
والرِّفقَ بالأرواحِ تَذْ   هَبُ فى العِرَاكِ والاحتِرَاب
وفلولَ جنــدِكَ هائما   تٍ فى السُّهولِ وفى الرَّوابى
وكتائبَ الأسرى تَوَا   لَى فى شُحُوبٍ واكتئاب
هَلَّا قنِعتَ من « الغَنِيـ   ـمَةِ » والهزيمة بالإياب

يا أَوْحَدَ القُوَّادِ قُـلْ   لِى ما لِجَيْشِكَ فى اضطراب
أعلِمْتَ غيرَكَ عَبْقَرِيَّ (م) الجَهْلِ ، مشئومَ الرِّكاب
فِيمَ الترفُّــقُ والتلطُّـ   ـفُ بالمغيرِينَ الغِضاب
أأقولُ مُحتشِمٌ ـ هَدَاكَ اللّـــهُ ـ بلْ خوفُ الغِلاب
أينَ الرِّجالُ ، وأينَ أبْـ   ـطالُ «الصِّراعِ» والانسحاب
قد سُقْتَهُمْ بل سُقْتَهُنَّ (م) إلى المماتِ بلا حساب
ألطِفْ بهنَّ فما يُطِقْـ   ـنَ ـ فديتهنَّ ـ أذى الضِّراب
رِفقاً ، فما صبرٌ لهنَّ (م) عَلَى البِعادِ والاغتراب
من كلِّ ممشُوقِ القوا   مِ حشدتَهُ غضَّ الإهاب
ما تفعلُ الصَّحراءُ بالأ   غنامِ فى الأرضِ اليَبَاب
قد أجدَبَ المرعَى وَجَفَّ (م) لديهِ مُنْهَلُّ السَّحَاب
ليسَتْ مُوَطَّأَةَ الفِرَا   شِ ، ولا مُمَهَّدَةَ الجَنَاب
يَخْلُصْنَ من صَلَبِ القَنَا   ةِ إلى الألوفِ من الصِّلاب
لما بدَا يومُ الهــزيـ   ـمةِ فى دُنُوٍّ واقتراب
زِنَّ الخدودَ لها وَخَضَّبْـ   ـنَ الأظافرَ بالخِضَاب
وَرَمَيْنَ مُشْرَعَةَ القَنَــا   ونبذنَ مُرْهَفَةَ الحِرابِ
وأخذنَ أُهْبَتَهُنَّ للأمــرِ المُبَارَكِ والذَّهَــابِ
وَجَعَلْنَ يَعْــدُدْنَ الدقا   ئِقَ فِى اشتياقٍ وارتقابِ
إن تحملْ السيفَ النسا   ءُ ، فألفُ بشرَى للرِّقابِ

أقسَمْتُ باللهِ العــلىِّ   وَبالرســولِ وبالكتابِ
وَالليلِ وَالإصبــاحِ وَالــجيشِ المُشَرَّدِ فِى الشِّعابِ
لولا التعفُّفُ   وَالترفُّــقُ وَالجُنُوحُ عن السِّبابِ
لجعلتُ منكَ ، وَقَدْ جلوْ   تُكَ لِلعيونِ بلا نقابِ
أُضحُوكَةَ الدُّنيــا وَسُخْــرِيَةَ المجالسِ وَالصِّحَاب